معتصمو "التحرير" يخوضون معركة التحرير في شتاء ملتهب 2
بسبب التظاهرات وأحداث الناصرية.. قيادي صدري يخلع عمامته 3
أهازيج وهتافات التظاهرات خلال يومي السبت والاحد الداميين وانسحاب التيار الصدري من التظاهرات 3

توزع مجاناً

الاحتجاج

انتفاضة تشرين 2019

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون
العدد(84) السنة الاولى - الاثنين (27) كانون الثاني 2020
http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

نحو 75 جريحا بنيران الأمنِ في ذي قار

حقوق الإنسان: مقتل 12 متظاهراً وإصابة العشرات في بغداد والناصرية

□ متابعة الاحتجاج

كشفت مفوضية حقوق الإنسان، امس الأحد، عن حصيلة جديد لضحايا الاحتجاجات بعد تصاعد أعمال العنف خلال ٤٨ ساعة الماضية.

وتضمن تقرير المفوضية الذي تلقت (الاحتجاج) نسخة منه إحصائيات عن عدد القتلى والجرحى والمعتقلين، وفيما يلي نصه: توثق المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق استمرار التظاهرات الحاصلة في بغداد وعدد من المحافظات وتدعو كافة الأطراف الى ضبط النفس والحفاظ على سلميتها .

وتبدي المفوضية أسفها وقلقها البالغ للاحداث التي رافقتها والتي ادت الى سقوط شهداء ومصابين من المتظاهرين والقوات الامنية والذي يعد انتهاكا صارخا لحقوق الانسان.

فقد وثقت المفوضية استشهاد (١٢) متظاهرا منهم (٩) شهداء في محافظة بغداد و(٣) شهداء في محافظة ذي قار، كما ووثقت اصابة (٢٣٠) من المتظاهرين والقوات الامنية منهم في محافظة بغداد (١١٨) وفي محافظة ذي قار (٧٨) وفي محافظة البصرة (٣٤) بالاضافة الى حصول (٨٩) حالة اعتقال لمتظاهرين في محافظتي بغداد والبصرة.

وفي الوقت نفسه تدعو المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق الأطراف كافة الى وقف اي شكل من أشكال العنف وضبط النفس والحفاظ على سلمية التظاهرات والابتعاد عن اي تصادم يؤدي الى سقوط ضحايا والتعاون بغية حماية الأرواح والممتلكات العامة والخاصة وإيقاف الانتهاكات في حقوق الانسان والتي تؤدي الى تقييد حرية الرأي والتعبير والتظاهر السلمي. وأوقع العنف المفرط الذي استخدمته القوات الأمنية العراقية، امس الأحد، بمواجهة التظاهرات الحاشدة في محافظة ذي قار، عشرات الإصابات في صفوف المحتجين، فيما استمرت التظاهرات رغم ذلك القمع في المحافظة والمحافظات المنتفضة الأخرى.

وشهدت ساحات التظاهر في بغداد والمحافظات الجنوبية، منذ صباح امس الاحد ، توافد الألوف من الطلاب الجامعيين وطلاب المدارس الثانوية، الذين انضموا إلى الساحات، ليبدأوا تظاهرات واسعة وصفت بـ"المفاجئة" حتى للموجودين من المعتصمين في ساحات التظاهر.

ووسط انتشار أمني مكثف استيقظت عليه محافظة ذي قار، احتشد آلاف المتظاهرين والطلاب في مركز المدينة (الناصرية)، وقطعوا تقاطع البهو، فيما هاجمتهم عناصر الأمن بالرصاص الحي وقنابل الغاز محاولين تفريق التظاهرات، ما أسفر عن سقوط نحو ٧٥ متظاهرا بإصابات مختلفة، بينما أحرق المتظاهرون عجلتين لعناصر الأمن. ويستمر المحتجون بالتصعيد أمام مبنى قيادة شرطة محافظة ذي قار، فيما تحاول القوات الأمنية تفريقهم بالرصاص منذ ساعات. وأفاد مراسل (الاحتجاج) ، بأن "أزيز الرصاص ما زال مستمرا حتى الساعة، في محاولة لإبعاد جموع المحتجين عن محيط المبنى".

وأضاف أن "أمير قبيلة العبودة الشيخ حسين الخيون، توجه إلى تقاطع الراية باتجاه قيادة الشرطة في محاولة لسحب المتظاهرين من محيطها، وتجنب سقوط ضحايا". وحاول محتجون غاضبون، امس الاحد، حرق منزل قائد شرطة ذي قار، ناصر لطيف الأسدي، مطالبين بإقالته في أسرع وقت.

وقال مصدر أمني ، إن "متظاهرين غاضبين وصلوا إلى منزل الأسدي في منطقة المتنزه وحاولوا حرقه"، مبيناً أن "الأهالي تدخلوا وأقنعوا المتظاهرين بالتراجع عن محاولتهم".

وأضاف أن "المتظاهرين اتجهوا عقب ذلك نحو مقر قيادة الشرطة، مرددين شعارات تطالب بإقالة الأسدي فوراً"، فيما أشار إلى أن "أصوات الرصاص ما تزال تدوي في المدينة". كذلك شهدت محافظة البصرة تظاهرات ضمت الآلاف من الطلاب، في ساحة البحرية، وردد المتظاهرون شعارات وهتافات تندد بـ"محاولات فض التظاهرات، وما لحقها من إجرام حكومي"، وفق قول المتظاهرين.

واعتصم المئات في مدينة الديوانية، مركز محافظة القادسية، تنديدا بمواقف الأحزاب الموالية للجهات الخارجية، والتي "تقدم الدعم لها على حساب مصلحة العراق".

كما شهدت مدينة السماوة، تظاهرات ومسيرات طلابية واسعة لدعم المتظاهرين في المحافظات الأخرى، وجدد المتظاهرون تمسكهم بالمطالب المشروعة، محذرين من محاولات تسويفها.

وعمّت التظاهرات محافظات بابل والنجف وكربلاء وميسان، والتي عززها آلاف من الطلاب، الذين حذروا من "استمرار القمع الحكومي للتظاهرات السلمية".

وشهدت ساحة التحرير تظاهرات واسعة جدا، أحياها المئات من المعتصمين وآلاف الطلاب الجامعيين، وهتف المتظاهرون ضد أحزاب السلطة التي تسعى لفض التظاهرات بالقوة.

الصحافيون في العراق يعيشون أسوأ أيامهم

□ زيد سالم

يعيش الصحافيون في العراق أسوأ أيامهم، بسبب التهديدات التي تطاولهم من قبل جماعات مسلحة ومليشيات مناهضة للتظاهرات ومقربة في الوقت نفسه من الحكومة العراقية وأخرى من شخصيات سياسية حزبية وأمنية، في سبيل تقليل تغطية أحداث الاحتجاجات وما يتخللها من مشاهد دموية وقمع يتعرض له المنتفضون منذ أكثر من ١١٠ أيام، في بغداد وثماني محافظات وسط وجنوبي البلاد.

وتعرّض صحافيون لعمليات اغتيال أودت بحياتهم، ومنهم المراسل الصحافي أحمد عبد الصمد في مدينة البصرة، على خلفية انتقاده دور إيران في العراق، والتلميح إلى أن الأطراف التي تواجه المحتجين بالرصاص الحي تتبع جهات خارجية ومرتبطة بطهران، وكذلك المصور صفاء غالي. وأخيراً قتل المصور يوسف ستار برصاص قوات الأمن خلال الصدامات التي شهدتها ساحة الطيران والطريق المؤدية إلى جسر محمد القاسم.

وقال الصحافي العراقي، علي الحياني، إن "الجماعات المسلحة وبعض القوات الأمنية متحاملة على الصحافيين، لأنهم يفضحون تواطؤها مع السلطة والقرارات الحزبية والسياسية تجاه الحراك الشعبي الحالي"، مبيناً أن "الصحافيين العراقيين أسهموا في إيصال رسائل المتظاهرين إلى العالم، ورغم التضييق الذي مارسته السلطة وأجهزتها القمعية والمليشيات من إغلاق للقنوات الفضائية واعتداءات وقتل ومنع وصولهم إلى ساحات الاحتجاج، إلا أن كثيراً من الصحافيين تمسكوا بالكلمة الحرة ودعم الشعب والوقوف معه". ولفت الحياني إلى أن "الحكومة تلتزم الصمت إزاء قتل الصحافي، فهي غير قادرة على مواجهة المليشيات المتنفذة في محافظات جنوبي العراق، مع أن لديها كل الأدلة على إدانة المتورطين، لا سيما وأن شوارع العراق من أقصاه إلى أقصاه مزودة بكاميرات المراقبة، ولذلك بات دم الصحافي رخيصاً ولا توجد جهات تقتص من قاتليه". من جهته، بيّن الإعلامي ومقدم البرامج العراقي، ليث ناطق، أن "الأجهزة الأمنية عاجزة عن حماية الصحافي، كما أنها عاجزة عن حماية كل العراقيين منذ عام ٢٠٠٣، وأنها فشلت في كل الاختبارات الأمنية"، مشيراً إلى أن "الصحافيين في العراق لا يرتدون الزي الخاص بهم، ولا يهتمون كثيراً لإجراءات السلامة، ولكن حتى لو اهتموا لها، فالمنظومة الأمنية والمسلحين لا يبالون بأي من هذه الاعتبارات".

وأضاف ناطق أن "السلطة الأمنية في العراق مملوكة لسياسيين وأحزاب، وكل جهاز أمني يديره حزب، وبالتالي فقد تحولت القوات المسلحة إلى أدوات لضرب المخالفين للحزب، حتى وإن كان هذا المخالف هو الشعب نفسه".

إلى ذلك، أكد عضو في مفوضية حقوق الإنسان، علي البياتي، أن "المسؤولين في وزارة الصحة والجهات الأمنية لا يزالون يتكتمون على أعداد الضحايا، سواءً من المتظاهرين أو الصحافيين الذين تعرّضوا للقتل وحوادث الاغتيال"، مبيناً أن "الصحافيين يمثلون رعباً حقيقياً للسلطة، خصوصاً أنهم في حالة تأهب قصوى منذ الأول من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، لنقل كل الأحداث وتطورات الاحتجاجات".

وأفاد مسؤول وحدة رصد النقابة الوطنية للصحافيين في العراق، حيدر ميثم، بأن "النقابة وثّقت أكثر من ١٢٠ انتهاكاً فعلياً تعرّض لها الصحافيون والإعلاميون خلال تغطية التظاهرات، منذ انطلاقها في الأول من تشرين الأول ٢٠١٩ لغاية نهاية كانون الأول ٢٠١٩. أما في الأول من كانون الثاني ٢٠٢٠ فقد تعرّض أكثر من ٨ صحافيين للاعتداء والتضييق، وبين هذه الانتهاكات حادثة اغتيال مراسل قناة (دجلة) الفضائية، أحمد عبد الصمد، والمصور صفاء غالي، في محافظة البصرة".

وتابع، أن "الانتهاكات تنوعت بين التهديد بالتصفية الجسدية، وإصابات مباشرة بإطلاقات نارية خلال تفريق المتظاهرين، وإصابات بالاختناق نتيجة إطلاق الغازات المسيلة للدموع، والضرب بالعصي والهراوات من قبل قوات مكافحة الشغب، وهناك جهات خارج إطار الدولة ترهب الصحافيين وتحاول منعهم من تغطية التظاهرات"

لا يا سماحة السيد:

هذه ثورةُ المقهورين، وليست مرتعَ القطعانِ والفاسدين!

■ يكتبها متظاهر

لم يفقد المنتفضون حتى اللحظة، الثقة بكل من شارك في اعتصاماتهم، ومن بارك ثورتهم، ومن آزرهم، ومن تقاسم معهم الساحات لا منّةً عليهم، بل إيماناً بقضية الشعب المتطلع لعراق يكون وطناً لهم، لا باحةً خَلَفية للغرباء، ولا ساحةً للقطعان المنفلتة الأجيرة.

لا يا سماحة السيد، لم نحسبك نحن في ساحاتنا الحرة غريباً عنا، ولم نتوقع أن تكون مواقفك وأنت تتشارك معنا في خيم المقاومة الوطنية السلمية، وساحات الانعتاق من ربقة الفاسدين وأوباش القتلة "منّةً وإدعاءً"، ولا تلتبسنا الشكوك، ونحن نغض الطرف "تسامحاً" مع بعض ما كان يبدر من أنصارك، كما لو أنهم أوصياء علينا، وعلى ما نريد التعبير عنه، أو إعلانه وتنظيمه من شعارات ونداءات وفعاليات فكرية وثقافية. ولا ما نراه هوىً لنا، ننسج منه أحلامنا المجهَضة وتشوّفاتنا التّي حان آوان ولادتها، وانبعاثها من خرائب القتلة والفاسدين.

لا يا سماحة السيد، لم يحسبُكَ حتى من يواليك، شباناً اعتصموا كتفاً بكتف مع أخوتهم في الساحات، أنك تضعهم على مفترق حائرين بين ولائهم لك وبين انتمائهم المخضب بالدماء لكل الساحات، وهمُ الذين كانوا يظنون أنك والإصلاح وثورته على طريق واحد. هل شاهدت "ولدك" الصدري الباكي على أطلال خيمة حرقها من أخذوا انسحابك ضوءاً أخضرَ للقمع، بينما صورتك تطرز صدره منادياً: "لأي سبب باعوا القضية".

ها قد جعلت بعض أتباعك، قبل غيرهم، يختارون الحرية على أن يخرجوا عليها، وهم الذين، كسائر العراقيين المنتفضين، قدموا قرابين الشهادة بالمئات على مذبح الساحات، بينما انشغلت، يا سماحة السيد، بمن شجعَ على شتمك، وهو الشامت بانسحابك، ولم يكن مبتغياً إصلاحاً، ولم تعنيه ساحة ولا ثورة!.

وفي الثورات، يا سماحة السيد، تلتقي الآراء وتتباين، بل وتتقاطع أحياناً، وتتغيّم الرؤى بالرّيب، حين تلامس الشكوك الضمائر المثقلة بكمائن الأعداء، وما يبيّتونه من مكائد لطمس معالم الثورة والانحراف بها، ودق إسفين بين قواها طمعاً بإضعافها والنيل منها.

لم يكن المتظاهرون سماحة السيد، وهم يتفاعلون مع أنصارك، مرحبين بتواجدهم في ساحاتهم، تمييزاً عن أحزاب السلطة، حتى وأنت مشارك فيها، يُشككون في أنك ترى فيها فرصة لركوب الموجة، وتصفية للحسابات، مع من ترى فيهم "كما يدعي" شركاؤك في العملية السياسية، وإن تقاطعت معهم في التوجهات المعلنة، والخيارات السياسية، خصوماً منافسين على الزعامة والاستئثار بالسلطة، بل وصياغة مفهوم لولاية الفقيه، كما يُشيعون.

الثورة، ساحة السيد ليست ميدانَ سبّاق وركوب، بل ساحات استشهاد، وبسالة في السير بها حتى لحظة الانتصار. ولهذا كانوا يمنّون النفس، بأن تجعل من أنصارك قدوةً في الإيثار، لا مرتعاً للاستئثار وتعيير ابطال الثورة: "أنهم لا شيء. وليس لساحاتهم أن تبقى، وثورتهم أن تتوقد إذا ما انسحب أنصارك منها"، كما خرج علينا "ابن التيار" حاكم الزاملي!.

المنتفضون، يا سماحة السيد، يعون جيداً المقاصد الخبيثة التي تهدف إلى إبعاد واستعداء من يتقاسم معهم الإنشداد الى سلامة الوطن ورفعته وكرامة أبنائه، على حساب من يتلفح زوراً برايته.

وقد ظللنا نحن أبناء الإنبعاث من جيل الخيبة، المتمردين عليها، نتطلع منك أن ترد عليهم شخصياً، بل وتُقصيهم، للتقوّل عليك، وتحميلك ما لم يرد على لسانك، وأنت الذي كررت القول منذ انطلاق حركات الاحتجاج وتواصلها مع أول صيحاتها قبل سنوات، انها لحظة نهوض وتوثب على انحطاط طبقة فاسدة، ومظالمها وافتضاح معدنها الرديء.

هل كنت انت من وصف الانتفاضة باعتبارها حركة جياع، متمردين على الفساد والطغيان، مستقلين، وطنيين، لا ولاية لأي حزب أوَ جهة سياسية، عليها. ألم تتحسس، وإن لم تعلن بالقول، من المشككين باستقلالية الانتفاضة، ووطنية المشاركين فيها، تسفيهاً لمن اتهمهم "بالعمالة والتآمر"، وأكدت على أنهم جمهورٌ وطنيٌ، وأنت ترد على من أسماهم من خلف الحدود بـ"شيعة الإنكليز".

نحن المتظاهرين، سماحة السيد ابتلعتنا المرارة من بعض اتباعك، ومن تغريدات تدعي أنك صاحبها، وهي تهددنا بانك ستتعاون مع الجهات الأمنية لقمع وتَصفية انتفاضتنا، لأننا ناكروا جميلك ودعمك ومشاركتك.

أولا يعتريك الحزن والأسى، حين يريد البعض مساواتك مع من بقيت سنوات متواصلة تصفهم بالفاسدين والقتلة وقطعان الرذيلة. كيف تسكت عن تشويه رصيدك "الوطني" ودعوتك لـ"إصلاح" وتبنيك للمواطنة العابرة للطوائف والأعراق والأديان، وانضمامك الى الداعين لـ"الدولة المدنية"، لتصبح امتداداً للقتلة واللصوص، وتحويل تيارك الى شركاء للأجهزة الأمنية وللميليشيات الوقحة، وهم سواسية يختفون وراء الطرف الثالث؟.

يا سماحة السيد انها لم تكن سوى تساؤلات ترددت بين صفوف المنتفضين حول تسريبات ممن يريدون أن تنحاز الى صفهم المشبوه، لا تتحمل سوى توضيح منك برَدها.

هي تسَاؤلات حول مدى مصداقية مشاركتك في اجتماع "قم" مع غرمائك من الميليشيات التابعة للغرباء، والآباء المؤسسين لشبه الدولة المنحطة التي زرعت الكراهية والخراب والفساد وقتل الوطنيين.

أنها استيضاحاتٌ حول حقيقة ما تشيعه قيادات الدولة العميقة من "الطرف الثالث" بأنك داعية حكم لا إصلاح. أصحيحٌ أنك مستعدٌ للعودة الى الصف الشيعي من "شيعة الغرباء" الذين لا يؤمنون بالوطن، ولا يوالون من والاه، ويرون في التبعية مذهباً وخياراً؟.

ليس في هذه التساؤلات، إدانة أو تشهيرٌ، أو ما يرتقي الى الشبهة غير المقرونة بالدليل.

أتدري يا سيد التيار، أن خصومك، وهم يرددون ما نسب إليك من تغريدات مبطنة بالتهديد والوعيد، يسخرون منا؟، وهم يقولون: "هاكم، ها هو منَ راهنتم عليه، نصيراً للإصلاح والتغيير".

ونحن نقول لهم، نحن أبناء الثورة، صامدون، لن ننحني امام الأعاصير، ولسنا رؤوساً حان قطافها. خذوا العبرة من هذا الاستنفار، من شعب الثورة وهو يزحف في شوارع وميادين التحدي، وانتظروا مسيرة العراق، إذ يزحف من "الناصرية" أيقونة الثورة، وحاضنة شهدائها الأبرار.

عدسة: محمود رؤوف

معتصمو "التحرير" يخوضون معركة التحرير في شتاء ملتهب

عززوا من التواجد والحضور في ساحات الاحتجاج

■ حسان عاكف

اكتب من ساحة التحرير، وأنا أحس بفرح غامر من اللحظة التي وطأت فيها قدمي الساحة.
الأجواء منعشة منذ يوم الجمعة ومبشرة في عموم الساحات بعد ملابسات وانسحابات الأيام الأخيرة،
مواكب متتالية من الشباب والشابات تواصل دخول التحرير قادمة من المدارس والكليات، متظللة ومزينة بالاعلام العراقية. وهي ترنو للافق مليئة بالثقة بقرب مولد عراق جديد ومستعدة لتحمل آلام مخاض هذه الولادة المجيدة..
خيم جديدة تنتصب في الساحات وشباب جديد متجدد يتوافد عليها لسد المسامات التي تركتها انسحابات الأيام الأخيرة.
مهمة كل الوطنيين من محبي ناسهم وبلدهم من أفراد وعوائل وتجمعات ومنظمات وأطر متنوعة، وعلى وجه الخصوص من المدنيين، مهمتهم العاجلة دعم المتواجدين في ساحة التحرير وساحات المحافظات الأخرى بالتواجد الدائم أو المؤقت كل حسب مقدرته وظروفه وهمّته..

×××

أُلقي القبض على الجثة....

التسويف والمماطلة والدوران حول القوانين والتعامل باستخفاف مع مطالب الناس المشروعة صفة تميز الحكومات والأنظمة الفاسدة التي لا تحترم نفسها، ولأنها لا تحترم نفسها فمن السذاجة توقع أنها ممكن أن تفكر باحترام ناسها وشعوبها.
منذ سنوات عدة ونحن نسمع عن قيام هيئة النزاهة بتحويل ملفات وزراء ونواب وموظفين كبار وموظفين "زعاطيط" الى المحاكم بتهم الفساد، مثلما نسمع عن قرارات صادرة من المحاكم المختصة بإدانة كثير من هؤلاء وإصدار قرارات بحبسهم وسجنهم واستعادة الأموال المنهوبة منهم، ويتضح فيما بعد أن أغلب هؤلاء هم هاربون، أو جرى تهريبهم، خارج البلاد مع الملايين والمليارات التي هبروها وهربوها.
الوجه الثاني المكمل لهذه المسخرة أو المسرحية الهابطة التي مارستها الحكومات المتعاقبة، هو التعامل الصلف مع جرائم القتل والاغتيال والخطف، التي طاولت ناشطين ومتظاهرين ومحتجين أبرياء، الذين زاد عدد الشهداء بينهم في الانتفاضة الحالية فقط على ٦٠٠ شهيد.
وحتى اللحظة لم نسمع عن اعتقالات أو محاكمات أو اسماء لقتلة هؤلاء الشهداء، رغم الكلام المعسول الذي يتحدث به بعض المسؤولين أحياناً عن ملاحقة الجناة ومحاسبتهم وإنزال القصاص العادل بهم.
جعجعة المسؤولين، التي لم نرَ لها طحناً، وهم يتحدثون عن الفساد ومحاربة الفاسدين واسترداد الأموال العامة منهم، ووعودهم بملاحقة الجناة وقتلة الناشطين من المتظاهرين والمختطفين، ليست أكثر من " ذر الحصى في العيون"، وتذكر بقصة ضابط شرطة قبيح متواطئ مع اللصوص. وكل ما يقوم به بعد كل عملية سطو هو الحضور المتأخر الى مسرح الجريمة ، ليجد أن اللصوص قد لاذوا بالفرار تاركين خلفهم جثة أحد الحراس، ولا يبقى له من إجراء سوى فتح جهاز اللاسلكي وإرسال برقية لمسؤوليه : "وصلنا الى مسرح الجريمة . ألقينا القبض على الجثة والقاتل هرب"..!.

□ متابعة الاحتجاج

يقول أحمد وهو يشد الحبل بقوة ويعدل النايلون ليغطي أجزاء الخيمة المنتصبة قرب نصب الحرية: "نحن نستعد لشتاء قاس واعتصام طويل قد يمتد لأشهر لتحقيق التغيير. هنا يعيش ٢٠ شخصاً يبحثون عن وطن... لا شيء آخر يجمعهم في هذه الخيمة غير تحقيق ذلك الهدف".
يرمي أحمد الذي يقف على طرف خيمة اعتصام في ساحة التحرير وسط بغداد، حجراً مربوطاً بحبل إلى زميله عباس، الذي يلتقطه في الجانب الآخر من الخيمة ويبدأ سحبه ليرتفع تدريجاً نايلون أزرق اللون يغطي سقف خيمتهما وجوانبها، لحمايتها من الأمطار والسيول المحتملة.
ويضيف عامل البناء الآتي من مدينة الصدر الذي يشارك الآلاف من أبنائها في الاحتجاجات: "أمامنا طريق طويل، وهم (قادة السلطة) يراهنون على الوقت وعلى إرهاقنا، لكننا مصرون... لن يوقفنا مطر الشتاء وبرده... صمدنا أمام زخات الرصاص وقنابل المسيل لشهرين كاملين وسنصمد أشهراً أمام المطر".
على مسافة قريبة ينهمك علي (٢٤ سنة، من الناصرية)، مع عدد من زملائه في نقل مخيمهم المكون من نحو ٣٠ خيمة مختلفة معظمها صغير الحجم، إلى مكان جديد قرب جدار نفق التحرير.
يقول: إن البرد يشتد، علينا أن نختار المكان الأفضل ليقينا من البرد والسيول ويؤمن بقاءنا، منذ الصباح نرفع خيماً عن الأرض باستخدام قوالب الخشب (السكيبات)، أمامنا جولات معارك جديدة وأيام صعبة".
المعتصمون في ساحة التحرير وحديقة الأمة والمطعم التركي وجسر السنك، التي تشكل معاقل أساسية لهم، هم مزيج من شباب في مقتبل العمر وآخرين تجاوزوا السبعين، أتوا من بيئات ومدن مختلفة ويحملون أفكاراً وتوجهات ثقافية وسياسية متباينة، لكن تجمعهم أهداف محددة يختصرونها بـ"بإنهاء الفساد وتغيير الطبقة الحاكمة منذ ٢٠٠٣.
هؤلاء بدأوا تكثيف تحضيراتهم للشتاء بطرائق بدائية ووسائل بسيطة، ليديموا احتجاجاتهم التي تجاوزت أسبوعها العاشر، على رغم استخدام الرصاص الحي والغازات المسيلة القاتلة وتوالت عمليات الخطف وأخيراً الاغتيالات بالأسلحة الكاتمة، ما أوقع أكثر من ٤٧٠ قتيلاً وحوالى ٢٢ ألف جريح بينهم ٣٩٠٠ معاق، بحسب إحصاءات المفوضية العليا لحقوق الإنسان.
على مدى البصر في ساحة التحرير وجوارها تتوزع الخيم بأحجامها وأشكالها المختلفة، منها ما خصص كمفارز طبية لمعالجة المرضى والمصابين في التظاهرات، فيما حولت أخرى إلى مواقع لتجمع المعتصمين ومبيتهم.
لكل خيمة أو بضع خيم قائد ومجموعة من المسؤولين يديرون الأمور اللوجستية لاستمرارية الحياة في الساحة وإدامة الاعتصامات والتظاهرات.
يقدر أحد المسؤولين عن الدعم اللوجستي، عدد الخيم في ساحة التحرير وما حولها بنحو ١٤٠٠ خيمة بين صغيرة وكبيرة، بينها أكثر من ٩٥ خيمة كبيرة منتصبة من بداية شارع السعدون الى نفق التحرير، وأكثر من ٤٠٠ خيمة بين صغيرة وكبيرة تحيط بحديقة الأمة، فيما تتوزع الخيم الأخرى على التجمعات في المناطق المحيطة بالساحة وشارعي الجمهورية والرشيد الى جسر السنك، فضلاً عن الخيام التي نصبت على الجرف المحصور بين جسري الجمهورية والسنك وخيام شارع أبو نؤاس وهي إحدى نقاط المواجهات الساخنة بين المعتصمين ورجال الأمن.
"لا أحد يعرف عدد المعتصمين بدقة"، يقول أحد المسؤولين عن الأمن في ساحة التحرير: "هناك خيم تضم معتصمين اثنين وأخرى تضم ٢٠ شخصاً وأكثر، لكن أعتقد أن عدد المعتصمين يقارب ٥ آلاف شخص تركوا كل شيء خلفهم وقرروا مواجهة سلطة فاسدة وتغييرها".
المعتصمون بغالبيتهم شبان أتوا من محافظات جنوبية ومن مناطق بغداد المختلفة، لم يسبق لهم أن التقوا قبل ، ساحات التظاهر التي جمعتهم مطلع تشرين الأول الماضي. البعض يتولى التنظيف وآخرون استقبال الضيوف والتعليق والتصريح بمواقفهم ومطالبهم، فيما آخرون مسؤولون عن الطبخ وتوزيع الطعام.
يقول حسن كريم (٢٤ سنة) الذي كان منشغلاً بترتيب طاولة طويلة عليها قدور كبيرة وأدوات مطبخية، قبل أن يندفع سريعاً لتغطية أكياس من الرز والسكر والمواد الغذائية بقطعة نايلون سميك لمنع تلفها،: "هناك من يتبرع بالمواد التموينية وعلينا أن نحافظ عليها، لا نعرف ربما تنتظرنا أيام ينقطع فيها التموين".
ويضيف: "لم أعمل في حياتي، تخرجت من الكلية وبقيت بلا عمل، الآن أصبحت طباخاً... لم أفعل ذلك يوماً في بيتي، لكن الاعتصامات وساحة التحرير علمتني أن أطبخ، واليوم ينتظر عشرات المحتجين الطعام من يدي".
يقول جبار، وهو معتصم في الثلاثينيات من عمره، بينما كان يتحقق من الأطراف السفلى لخيمته التي أكمل تغطيتها بالنايلون عندما بدأت السماء تمطر، كنا أربعة أصدقاء نتناوب لنمنع مياه الأمطار من دخول الخيمة التي لم تكن محمية ولا مهيأة لاحتمال تجمع المياه، بينما كان أصدقاؤنا نائمين".
معظم الخيم تم تجهيزها بعدد كبير من البطانيات والملابس الشتوية التي تم جمعها من تبرعات أتت من أنحاء العراق كافة، يقول جبار: "استلمنا ١٨٠٠ بطانية من النجف، وأحد المحامين قدم ٥٠٠ بطانية وفرشة في يوم واحد عندما تمكن الشباب من السيطرة على كراج السنك... متبرعون آخرون قدموا ملابس شتوية وبعض الاحتياجات الأساسية، حتى أصبحت خيمنا أشبه بخيم اللاجئين".
الكثير من المتبرعين هم عوائل وأقارب وجيران، شبان سقطوا في الاحتجاجات "هؤلاء يحرصون على دعم التظاهرات بكل ما يملكونه كواجب إنساني ووطني ولكي لا تضيع تضحيات أبنائهم هدراً"، كما يقول جبار. ويضيف: "أصحاب المواكب أيضاً يتبرعون، البعض يعتبر وجود خيمة له في إحدى الساحات أمراً يدعو إلى فخر".
تبدو مواجهة الشتاء بالنسبة إلى الكثير من متظاهري بغداد أمراً سهلاً، فبإمكانهم التوجه إلى بيوتهم ليلاً والمبيت فيها والعودة في الصباح لساحات التظاهر وخيم الاعتصام، لكن بالنسبة إلى المصرين على عدم ترك ساحات الاعتصام ولو لساعة كما للقادمين من محافظات الجنوب، فالأمر مختلف.
بدا مصطفى (١٧ سنة، من الناصرية)، والذي يحب أن يعرف عن نفسه باسم "زيوزس" غير مكترث بأي تدهور في الطقس، قال: "اتخذنا ما نستطيع من احتياطات، وإذا ساءت الأمور أيام المطر الشديد ربما نلجأ لأصحاب المحال والدور القريبة... لا أعتقد أنهم سيرفضون استقبالنا فالكل يريد وطناً".
وتحولت الاحتجاجات الشعبية في بغداد عقب انطلاقتها في ١ تشرين الأول، من مجرد مظاهرات مطالبة بتحسين العيش واصلاحات لمواجهة الفساد الى "انتفاضة لتغيير الطبقة السياسية وطبيعة النظام الذي يقود البلاد" ومع استخدام الرصاص الحي ضد المحتجين واللجوء الى عمليات قنصهم وخطفهم واستخدام غاز مسيل للدموع أوقع عشرات القتلى، تصاعدت وتيرة الاحتجاجات واتسعت رقعتها مع انضمام عشرات الآلاف لها، بينهم شبان من محافظات جنوبي البلاد ذات الغالبية الشيعية.
في بداية الجسر حيث تنتصب "بناية المطعم التركي" بطبقاتها المتعددة، والتي يطلق عليها المتظاهرون اليوم تسمية "جبل أحد"، قام المتظاهرون في الطبقة السادسة بتقطيع المكان بقطع قماش على شكل مربعات صغيرة يتجمع فيها الشباب للاستراحة والهرب من البرد، يقول تاج الدين مسؤول الطبقة: "أحضرنا بطانيات وملابس كثيرة... سنبقى مرابطين هنا حتى تحقيق مطالبنا".
يقول حسين (٢٧ سنة) وهو موظف في شركة حكومية من محافظة ميسان الجنوبية: "الكراج مفتوح من جوانبه الأربعة وهذا ما يجعله ممراً هوائياً بارداً، وحتى الأمطار قد تدخل إليه.. الأوضاع صعبة لكننا سنتحمل كل الظروف".
واستدرك حسين، الذي ترك زوجته بعد أقل من شهر على زواجه والتحق برفاقه في المطعم التركي عقب إصابة أحد أصدقائه في احتجاجات ٢٥ تشرين: "سنعمل حتى يستمر حراكنا... لا خيار لدينا: تحقيق المطالب أو تحقيق المطالب".
بين جسري السنك والتحرير وفي المساحة الممتدة إلى التحرير وساحات التظاهر الأخرى القريبة، يراهن المعتصمون على قوة صبرهم واستعدادهم لتقديم تضحيات أكبر، لكسب جولات معارك جديدة في طريق تحقيق هدف عريض يتجمعون حوله هو تغيير الطبقة الحاكمة وتفكيك نظام حكمها، فيما يراهن قادة الأحزاب الحاكمة وخلفهم ميليشيات يجمعها هدف البقاء في السلطة والتفرد بمغانمها، على ملل المحتجين وبروز الانقسامات بينهم، وزرع المندسين الذين يثيرون أحداثاً تخريبية تشوه الحراك وأيضاً على استمرار عمليات الخطف والقتل "مجهولة الفاعل" وعلى عامل الزمن مع حلول الشتاء، لإنهاء الاحتجاجات.

موجز أنباء المدن الثائرة

• البصرة

مسيرة طلابية حاشدة رداً على حرق الخيام

شهدت شوارع البصرة،أمس الأحد، مسيرات حاشدة للطلبة رفعت هتافات تندد بحرق خيم المتظاهرين وأعمال العنف وتعلن استمرار الإضراب.
وقال شهود عيان أمس الاحد ، إن الالاف من الطلبة شاركوا في مسيرة احتجاجية قد تكون الأضخم، وتوجهوا إلى ساحة الاحتجاج الرئيسة
وأضاف، أن الطلبة رفعوا هتافات تدين أعمال العنف التي طاولت المتظاهرين، مطالبين بالاستجابة لمطالب الاحتجاجات
وكانت البصرة مساء أمس الأول السبت على موعد مع تصعيد احتجاجي جديد بمشاركة عشائرية، بعد الأحداث التي شهدتها المحافظات وأعمال العنف التي طاولت المتظاهرين.
وتجمع العشرات أمام مبنى قيادة شرطة البصرة، مساء أمس الأول السبت، للمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين من المتظاهرين، والذين ما يزال بعضهم في السجون على الرغم من صدور توجيه من قيادة العمليات يقضي بإطلاق سراح جميع الموقوفين إثر الأحداث الاخيرة والتطورات في البصرة.
وأظهرت صور حصلت عليها الاحتجاج تجمع العشرات من المحتجين أمام قيادة الشرطة، في إثر يوم عنيف عاشته المدينة بدأ منذ فجر اليوم، عبر حرق خيًم المعتصمين واعتقال عدد منهم من قبل قوات الصدمة.
في الأثناء قالت مصادر أمنية، إن قائد عمليات البصرة الفريق الركن قاسم نزال "وجّه بإطلاق سراح جميع الموقوفين بعد الأحداث الأخيرة في محافظة البصرة".

• الديوانية..

هتافات حماسية تلهب احتجاجات "الساعة" تموج بحشود الطلبة

غصت ساحة التظاهرات في محافظة الديوانية، أمس الأحد، بحشود الطلبة وسط هتافات حماسية تؤكد استمرار الاحتجاجات.
ونشر صور، لآلاف من طلبة الجامعات والمعاهد والنقابات والاتحادات جددوا تظاهرهم واعتصامهم وإضرابهم عن الدوام، لينضموا إلى صفوف المتظاهرين في ساحة الساعة وسط الديوانية.حيث توافدت حشود كبيرة اتجهت نحو الساحة، بمشاركة واسعة للفتيات والنساء.

• الناصرية

الركابي: أوامر فض اعتصام الطريق الدولي في الناصرية صدرت من وزير الداخلية

قال الناشط في محافظة ذي قار علاء الركابي، إن أوامر فض اعتصام الطريق الدولي في المحافظة صدرت من وزير الداخلية ياسين الياسري.
وقدم الناشط شهادة حول أحداث فض الاعتصام والتي أسفرت عن مقتل ٤ أشخاص وإصابة ٢٠ آخرين على الأقل وفق تقارير طبية من دائرة صحة المحافظة.
وكشف الركابي، وفق مقطع مصور تم بثه تابعته الاحتجاج أمس الاحد ، عن خطة جديدة للتصعيد تتمثل بمسيرة "مليونية" نحو العاصمة بغداد.

عدسة: محمود رؤوف

أهازيج وهتافات التظاهرات خلال يومي السبت والاحد الداميين وانسحاب التيار الصدري من التظاهرات

ذي قار / حسين العامل

شهدت الايام الاخيرة وبالتزامن مع انسحاب التيار الصدري من دعم المتظاهرين ، سلسلة من الفعاليات الاحتجاجية والتصعيد في اعمال قمع التظاهرات والمواجهات الدامية طالت العديد من المحافظات العراقية ولاسيما في ساحة الخلاني وجسر محمد القاسم في العاصمة بغداد وساحة البحرية في البصرة وطريق المرور السريع وجسر فهد بالناصرية فضلا عن محافظتي كربلاء والنجف وقد وظف المتظاهرون تلك الاحداث بأهازيجهم وهتافاتهم التي رددوها خلال التظاهرات .

حيث ردد متظاهرو ساحة التحرير يومي ٢٥ و ٢٦ كانون الثاني ٢٠٢٠ العديد من الهتافات من بينها:

• كلمن عاف التحرير موش ويانه.
• ثوره شبابيه محد قادها.
• انموت عشره انموت ميه انه قافل عالقضية.
• الله وياك والخيمة على حسابي . في إشارة الى رفع اتباع التيار الصدري خيمهم من ساحة التحرير.
• ذيل لوكي انعل ابو ايران لا ابو امريكا.
•• بالروح بالدم نفديك يا عراق.
• هايه شبابك يا وطن ما طلعت بتغريدة.

كما ردد شباب ساحة التحرير أهزوجة أخرى عبر حوار بين مجموعة المتظاهرين والمهوال اذ تتسال المجموعة : أنت منو؟ فيرد الهوال:

آني الحجيت ومحترك ، انت منو ؟
آني الحسيني من صدك ،،، انت منو ؟
اني الرفض كل الدول .. انت منو؟
اني اللي بكتوبر نزل .. انت منو؟
آني الحسيني من صدك ،،، انت منو ؟
آني الولائي للوطن .. انت منو ؟
لا همني حر ولا برد .. انت منو ؟

فيما ردد متظاهرو ميسان في يوم السبت (٢٥ كانون الثاني ٢٠٢٠) الدم بعده يفور ، شلون تعوف الساحة .

وهتف متظاهرو الناصرية يوم السبت ٢٥ كانون الثاني ٢٠٢٠ في أعقاب هجوم القوات الامنية على المعتصمين عند جسر فهد على الطريق السريع واستشهاد ٣ متظاهرين وإصابة ٢٨ آخرين .

• هاي اولادج ياذي قار..... تساب ك ع التابوت مساب ك.
• هايه شبابك يا وطن هايه ، ضحت ابدمها ورفعة الراية.
• هيله عليهم هيله ، ذي قاري بعده بحيله.
• رديناه بجيس ومصياده . وذلك في إشارة الى مواجهة المتظاهرين للقوات الامنية بامكانيات ووسائل بسيطة وارغامها على الانسحاب والتراجع.

في حين هزج متظاهرو ساحة الحبوبي في الناصرية يوم الأحد (٢٦ كانون الثاني ٢٠٢٠) عقب اندحار قوات مكافحة الشعب حيث بلغ عدد المتظاهرين المشاركين بدحر القوات الامنية والذين تواجدوا في ساحة الحبوبي أكثر من عشرة الاف متظاهر رغم انسحاب اتباع التيار الصدري من التظاهرات بناء على تغريدة السيد مقتدى الصدر الذي قرر عدم التدخل بشؤون التظاهرات :

• العايل وين العايل يشرد خليناه.
• اليوم الساحة تونّس ما بيها ذيوله.
• شلون نعوف الجادر والسيستاني موصي عليه.
•• انت المندس؟ لا موش انه.
• واشهد يحسين خانوا بينه .
• وتاج تاج على الراس سيد علي السيستاني.
• بالروح بالدم نفديك يا عراق.
• يحسين اشهد ما ذلينه.
• عالوا بينه يحسين اشهد
• لم نخضع لكم يا ذيول.
• هاي هاي الناصرية ، نطيح عشره نطيح ميه.
• اليوم الساحة تخوف متروسه ذيابه.
• لبيك يا عراق ، لبيك يا شهيد.

وردد متظاهرو النجف يوم السبت (٢٥ كانون الثاني ٢٠٢٠) إثر قمع التظاهرات

ها مستمرين.. والوطن غايتنا
من ابو الحسنين تزيد همتنا
ساعد يشد ساعد ، نتحدى كل فاسد
اشما قمعتوا .. تقوى عزيمتنا
بغير الوطن حر... لا ابد ما نرضى
كلشي بثمن صار .. الخاين يقبضه
ويالتنشد اسبابه ، صار البلد غابة
واليحكمونا سببوا محنتنا

كما ردد متظاهرو النجف (ثوار ثوار ، ذوله اهل النجف) و (عادل ونوري الغبي ، باجر وراكم سبي) وكذلك رددوا (بغداد شدي حزامج اهل النجف كدامج).

بالمكشوف

السلطة تنتقم لحثالتها

■ علاء حسن

الحكومة بكل أطرافها فشلت في فهم لغة ساحات التظاهر، فلجأت إلى شحذ سكاكينها برقاب الشباب المحتجين . صرخات المطالبة باستعادة الوطن ،استفزت المتنافسين على نهش فطيسة السلطة حين عبرت الصرخات جسر الجمهورية لتصل إلى المنطقة الخضراء،وفي المحافظات ارتفع صوت الاحتجاج بجوار مكاتب أحزاب اضطرت إلى استخدام السلاح الكاتم للحفاظ على تقاسم موارد المطارات والموانئ والمنافذ الحدودية .

الأحزاب المشاركة في حكومة التصريف، أدركت أن "شرفها السياسي" يتحقق بصولة على ساحات التظاهر ، لعلها تستطيع استعادة سمعة الشرف بتدوير شعارات الإصلاح المغلفة بأكاذيب ،انطلت على ملايين العراقيين ،لكن الجيل الجديد فضح اللعبة ،وأصبح اللاعب الوحيد القادر على أبعاد "فطيسة السلطة" عن طريق العابرين نحو الحرية .

مع تصاعد حركة الاحتجاج ،كان الحديث في الغرف المغلقة، يدور حول استخدام ورقة الاستياء الشعبي للقضاء على ساحات التظاهر، يرافق ذلك تنظيم حملات لاغتيال واختطاف ناشطين . ينسب لأحد الزعماء السياسيين من دعاة الحكمة والإصلاح ،إنه اقترح تأخير تسليم رواتب الموظفين والمتقاعدين كورقة تأجيج حالة الاستياء الشعبي ضد المتظاهرين . صاحب المقترح "الوطنجي " بوصفه مشاركاً في حكومة التصريف قال حكمته ،وسط تأييد أمثاله على تطبيقها ،تمهيدا لطرح المرشح البديل لشغل منصب رئيس مجلس الوزراء.

اجتماعات الغرف المغلقة أسفرت عن تنفيذ صولة على ساحات التظاهر بتطبيق وصفة مستوردة لقمع الاحتجاجات ، مع بث أخبار عبر فضائيات حزبية تفيد بأن "حكماء العراق" قطعوا شوطاً مهماً في مفاوضات اختيار المرشح البديل لرئاسة الحكومة، تنطبق عليه شروط المنتفضين ، بمعنى أن ضحايا الصولة من قتلى ومصابين ومعتقلين ،سيباركون تحقيق منجز سياسي لا مثيل له في التاريخ .

صوله السلطة على ساحات التظاهر ،منحت المتظاهرين المزيد من الدعم والتأييد الشعبي ، كشفت دعاة "المشروع الوطنجي" ، دفعت الشباب للتمسك بالثورة ،لأنها خيارهم الوحيد لإزاحة أحزاب سياسية لا تخجل من ارتكاب جرائم بحق شعبها ،بعد أن سرقت ثرواته ومستقبله.

السلطة انتقمت لحثالتها ، بفتح بوابات العالم السفلي وجعل الموت المجاني بسلاح الأجهزة الأمنية والميليشيات ماركة مسجلة في زمن العراق الديمقراطي والأحزاب "الوطنجية" . الانحطاط السياسي وصل إلى أعلى مدى بقمع منظم ، مع تلويح بتأخير رواتب الموظفين والمتقاعدين لعلهم ينتفضون على المنتفضين ،بهذا المستوى من التفكير نال رعاة فطيسة السلطة أوسمة الانتصار على شعب أعزل ،فيما عجزوا طيلة السنوات الماضية عن القضاء على حية سيد دخيل.

89 معتقلاً في بغداد والبصرة

حقوق الإنسان توثق "انتهاكات صارخة" وتعلن مقتل 12 متظاهراً وسقوط عشرات الجرحى

□ متابعة الاحتجاج

كشفت مفوضية حقوق الإنسان، الأحد، عن حصيلة جديد لضحايا الاحتجاجات بعد تصاعد أعمال العنف خلال ٤٨ ساعة الماضية.

وتضمن تقرير المفوضية الذي تلقت الاحتجاج نسخة منه يوم أمس الاحد إحصائيات عن عدد القتلى والجرحى والمعتقلين، وفيما يلي نصه:

توثق المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق استمرار التظاهرات الحاصلة في بغداد وعدد من المحافظات وتدعو كافة الأطراف الى ضبط النفس والحفاظ على سلميتها .

وتبدي المفوضية أسفها وقلقها البالغ للأحداث التي رافقتها والتي أدت الى سقوط شهداء ومصابين من المتظاهرين والقوات الأمنية والذي يعد انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان.

فقد وثقت المفوضية استشهاد (١٢) متظاهراً منهم (٩) شهداء في محافظة بغداد و(٣) شهداء في محافظة ذي قار، كما ووثقت إصابة (٢٣٠) من المتظاهرين والقوات الأمنية منهم في محافظة بغداد (١١٨) وفي محافظة ذي قار (٧٨) وفي محافظة البصرة (٣٤) بالإضافة الى حصول (٨٩) حالة اعتقال لمتظاهرين في محافظتي بغداد والبصرة.

وفي الوقت نفسه تدعو المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق الأطراف كافة الى وقف أي شكل من أشكال العنف وضبط النفس والحفاظ على سلمية التظاهرات والابتعاد عن أي تصادم يؤدي الى سقوط ضحايا والتعاون بغية حماية الأرواح والممتلكات العامة والخاصة وإيقاف الانتهاكات في حقوق الإنسان والتي تؤدي الى تقييد حرية الرأي والتعبير والتظاهر السلمي.

بسبب التظاهرات وأحداث الناصرية.. قيادي صدري يخلع عمامته

ردّ الشيخ أسعد الناصري، القيادي البارز في التيار الصدري، على قرار "تجميده" من قبل زعيم التيار مقتدى الصدر، فيما لفت إلى أنه سيخلع العمامة حبا بالعراق والناصرية.

□ متابعة الاحتجاج

قال الناصري في تغريدة عبر تويتر، رصدتها "الاحتجاج"، إنه "سأخلع العمامة حباً بالعراق والناصرية والثائرين. أنا مع العراقيين، كنت وما زلت وسأبقى".

أضاف الناصري، أنه "أرجو الاستعجال في تصفيتي لأنني اشتقت إلى الشهداء"، فيما ختم تغريدته بالقول "الشرف موقف".

كان مكتب زعيم التيار الصدري، قرر في ٢٥ كانون الثاني/يناير تجميد أسعد الناصري، حتى إشعار آخر، على خلفية ما اسماها "التجاوزات" الصادرة من الناصري في مواقع التواصل الاجتماعي، وتصريحاته بخصوص الأحداث الأخيرة.

وبحسب وثيقة حصلت الاحتجاج على نسخة منها، والتي ذكرت بحق الناصري "يجب عليه فوراً ترك ثوار الناصرية وعدم التدخل بتقرير مصيرهم لا سلباً ولا إيجاباً".

أضافت "يعتبر مجمداً من الآن وإلى إشعار آخر لعصيانه أوامر آل الصدر"، لافتة إلى أنه "إذا كان مضطراً لتغيير أفكاره فلا داعي للتمسك بارتداء العمامة الشريفة. ولا دخل للخط الصدري بأفكاره".

كان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، عبّر في ٢٤ كانون الثاني/يناير عن أسفه وعتبه على "كل من شكك به" من المتظاهرين في ساحة التحرير والمحافظات الأخرى، لافتًا إلى أنه سيحاول عدم التدخل بشؤونهم سلباً ولا إيجاباً حتى يراعون مصلحة العراق، بحسب تعبيره.

وعقب قرار الصدر بعدم التدخل بشؤون المتظاهرين، كتب أسعد الناصري على صفحته في "تويتر" أنه "يا أحرار العراق ساندوا الثوار في ساحات الاعتصام والكرامة بكل ما تتمكنون. فإن أحزاب القمع ومليشياتهم، قد قرروا تصفيتهم من أجل بقائهم في السلطة، وضرب كل مطالبهم بعناد واستبداد وغطرسة".

ايلاف احتجاج
انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(84) السنة الاولى - الاثنين (27) كانون الثاني 2020
http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

يوميات ساحة التحرير

تظاهرة طلابية هي الأكبر؛ مستمرون حتى النهاية

ربما شهدت ساحة التحرير وصول العدد الاكبر من الطلبة منذ بداية الاحتجاجات والى يومنا هذا من خلال مسيرة موحدة. ولم يلتفت الطلبة الى المحاولات المتكررة من قبل السلطة لإجبارهم على الدوام وفك إضرابهم، فهم يثبتون الاستمرار في المسيرات الطلابية كل يوم احد.

□ عامر مؤيد

الدعوات المتكررة لان تكون تظاهرة يوم امس الاحد كبيرة، جعلت جميع الطلاب يخرجون وبالاخص في العاصمة بغداد.

الشعارات التي رفعها الطلبة في الاحتجاجات كانت تتركز على استمرار الشعب بالتظاهر مع انسحاب بعض الأطراف من ساحة الاحتجاج.

ايضا من ضمن المطاليب المستمرة هو اختيار شخصية كفوءة تكون قادرة على قيادة البلد في الفترة المقبلة.

سلمى رشيد تقول في تصريح لـ(الاحتجاج) ان التحشيد الطلابي كان مميزا ومثل كل اسبوع، فالأعداد في تزايد والمسيرات غطت ساحة التحرير.

واضاف علي ان "اكثر من مسيرة طلابية دخلت ساحة التحرير بعضها من الجامعات وصولا الى الساحة وأخريات من ساحة الأندلس وحتى التحرير". وبين ان "الطلاب مصممون على ان يستمر إضرابهم حتى تحقيق المطالب وابتعاد الأحزاب عن طرح المرشحين غير الكفوئين".

واشار الى ان تظاهرة اليوم دليل كبير على ان اضراب الطلبة مستمر بعيدا عن أي ظرف قد يصيب ساحة التحرير من انسحاب او غيره.

جامعة القادسية خرجت هي الاخرى بمسيرة تعد الاكبر لها مساندة لمطالب الشعب ومؤكدين استمرار الاضراب الطلابي لحين تحقيق المطالب.

ويقول رضا حسين طالب في المثنى لـ(الاحتجاج) ان "الطلاب قرروا المضي بإضرابهم الطلابي وعدم العودة لحين تحقيق المطالب".

وبين ان "التحشيد الطلابي يبدأ بعد نهاية كل تظاهرة لغرض الاستعداد لمسيرة الأسبوع المقبل وقدوم اكبر عدد من الطلبة".

وزاد ان "الأسبوع المقبل ستكون تظاهرة اخرى للطلبة وفي يوم الاحد ايضا تأكيداً على استمرار إضرابنا عن الدوام".

في جامعة الكوفة تم إصدار العدد الاول من صحيفة صوت الطلبة وتم توزيعه على الطلبة الخارجين في مسيرات احتجاجية.

اما محافظة البصرة والتي تعرضت لقمع السلطة قبل ثلاثة ايام بعد حرق الخيم فيها فكان للطلبة رد كبير على ذلك. طلبة البصرة خرجوا بمسيرة كبيرة قرب المول سكوير وصولا الى ساحة الاعتصام للمتظاهرين في المعقل. فيما رفع طلبة كربلاء شعارات عدة ابرزها ان لاعودة الى الدوام الا بعودة الشهداء في رسالة بان الاحتجاج مستمر لحين تحقيق المطالب التي خرج من اجلها الشهداء.

إذا العراق ..!!

■ عدنان الفضلي

اذا الله ..
سيّر الغيمة العراقية
وأنزل القطر ممزوجاً بدم الشهداء
اذا المسيح ..
ترجل عن صليبه
وأوقد في خاصرة الجرح شمعة
اذا العراق ..
تفتقت دماملة
تركل القيح باتجاه الشرق
اذا الأحمر ..
انتفض على ذاكرته
وشقّ قميص الصمت
اذا الناصرية ..
عادت مدينة تكنس الغرباء
وتطلق الشعر قرآناً فراتياً
اذا الجنوب ..
مسح عن وجهه الغبار
وصيّر القصب معابد للحب
اذا الهور ..
صار بساطاً
يطير الى الشمال
يحمل عراقاً لا فرية تقطّعه
اذا القصيدة ..
استدعت الناي وغنّت
على نغم يحلحل أزمة الشجن
اذا الدعاة ..
تطالهم صرخة الموسيقى
وتلصق على جباههم لون الورد
اذا المساءات البابلية ..
حجّت الى الزقورات السومرية
اذا المسافات ..
بين الرب والأدعية
قصّرتها أجنحة النوارس
اذا بيوت الله ..
كبّرت للوطن المؤجل
وبسملت بالحاء تتبعها الباء
اذا الأفئدة المعطوبة بالحنين ..
عادت وملؤها قصائد السيّاب
اذا العين والراء والالف الشامخ ..
يلتصقن بقاف لا تتقلقل
اذا ماحفظنا كل هذا ..
أيصير في قبضتنا غير العراق؟

صمود الثورة راسخ في عمق الأرض

مابين مطرقة من يقمع وسندان من يتخاذل وينسحب!

□ ماس القيسي

في ظل تداعيات وتضاربات تحصل بين الحين والآخر لدى سوح الاحتجاج في انحاء العراق المنتفض ضد اغلال الذل والعبودية، تحديات تفرض نفسها امام ثبات الثائر العراقي الذي نأى بنفسه عن التراجع وأصر على البقاء، صامدا شامخا بوجه هبوب الرياح العاتية من جميع الاتجاهات.

منهم من أرسى ركيزة الانتماء وعاند كل اشكال التعسف بمختلف شخوصه واجنداته، ومنهم من غادر ذاته التواقة للوجود متأثرا بالانصياع لمن يحسب نفسه خليفة الله على الأرض!، فما مدى تأثير تنازل البعض عن كرامة وجوده، على استمرارية الحراك الشعبي؟، يقول مروان كريم (متظاهر): "بعد الانسحاب لا اعتقد ان ثورتنا ستتأثر سلبا، على العكس سوف يزيد الاصرار وحتى العدد، لان العراقي بطبعه عنيد وكلما تضغط عليه اكثر يصر على موقفه اكثر، اما بالنسبة للقمع فصار امرا اعتياديا، ولن يثني احدا عن هدفه" مؤكدا على الصمود. "توقعاتي وكلي أمل اننا سنستمر ونزيد ونتقدم، لن نعود، والنصر حليفنا وسوف نحتفل بانتصار الثورة قريباً جداً". "بعد الاحداث الاخيرة التي حدثت في الساحة من قمع، وانسحاب بعض الخيم"، لم تخمد حركة الاحتجاج، كما قالت موج زياد (متظاهرة) وتعقب: "لم تتأثر ساحات الاعتصام بأي موجة قمع، على العكس تماماً، اصبحت الساحات تزداد بالمعتصمين والمؤيدين، فهذه قضية وطن". وعن توقعاتها لما تحمله الايام القادمة للثورة، بعد ان حوصرت من جميع الجهات تقول: "لم يخرج العراقيون ليتراجعوا، خرجوا ليستردوا وطنا مسلوبا، والأيام القادمة ستكون أكثر عناداً وإصراراً لتحقيق ما انتفضوا من أجله".

"ساحات التظاهر مليئة بالحياة منذ اليوم الاول للثورة وحتى الآن"، وصف تكاد تراه بريق وطن يلمع في عيون الثائرين، ومنهم الشاعر أزهر كريم (متظاهر)، مستأنفا بقوله: "فهي أغنية جميلة لا تتأثر بأي نشاز يحدث، او تشويه مدفوع الثمن، فالتشويه هو كيانهم المتبع منذ سبعة عشر عام، والقمع المعتاد عليه هو وسيلة السلطة للتشبث بالظلم والسرقة وضياع البلد، اما الانسحابات، فهي اشبه بالحديقة التي تموت فيها وردة لا تفقد تسميتها وكيانها، هكذا هي ساحات الاعتصام". وفيما يخص النتائج المرجوة يقول: "انا كمتظاهر متواجد في الانتفاضة منذ شرارتها الأولى، ارى ان السلطة ستخضع لأوامر الثوار، فالشعب هو مركز السلطة والقرار في هذه المرحلة وكل المراحل القادمة، ولا سبيل لدينا غير الثبات والتوهج الدائم، فالوطن سميرنا الدائم ولا ننتمي لغير ترابه المذهّب".

"التأثير الذي حدث على ساحة الاعتصام ايجابي للدرجة التي جعلت الساحة خالية من اي طرف من اطراف الاحزاب والميلشيات"، وينفي علي ثابت (متظاهر)، تزعزع سوح الانتفاضة لما تتعرض له من هجوم مستمر، قائلا: "القمع له تأثير في جمع الناس وتكاتفهم" وستشهد الايام القادمة "فهي حصيلة ما مضى من احداث، إذ اليوم بعد ان اصبحت الساحة خالية من الاطراف غير العراقية، ما هي الا جهود بذلها المعتصمون كي تصبح الساحة بهذا الشكل، ومن المتوقع ان الساحة ستتعرض للكثير من الاعمال القمعية والقرارات التعسفية من خطف واعتقال، لكنها ستبقى صامدة كما في الايام الماضية بفعل جهود أبنائها".

الثورة الحرة الابية التي تولد لتقول كلا للرضوخ، لن تخضع مهما مر عليها من محن وكيفما توجهت صوبها اعاصير الغدر ورماح الخيانة. فالبدايات ليست الا قشور يتزين بها اشباه البشر، في حين العبرة، كما يقال دوما تكمن في النهايات!

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف